الجزء الثالث والعشرون **الهلال** السنة الخامسة

(١ اغسطس (١ آب) سنة ١٨٩٧) (٢ ربيع ١ سنة ١٣١٥) (٢٦ ابيب سنة ١٦١٣)



هذا الرسم هو آخر رسم لجلالة ملكة الانكليز في سنتها الثامنة والسبعين نشرناه بمناسبة الاحتفال باليوبيل الماسي

جلالة ملكة الانكليز

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

اليوبيل الماسي

أعظم ما شهدت عين وابلغ ما سمعت به اذن الاحتفال الذي اقيم في عاصمة الانكليز يوم الثلاثاء في ٢٣ يونيو الغابر تذكاراً لمرور ستين عاماً على حكم ملكتهم العظيمة فقد وردتنا الرسائل من اصدقائنا في لندن يشرحون بها اعظم ما شاهدوه في ذلك اليوم وقرأنا في جرائد انكلترا وصف الموكب الحافل فاثبتناه في باب اشهر الحوادث لأنه بالحقيقة يعد من اعظم حوادث هذا العصر فقد اجتمع في لندن ذلك اليوم نحو عشرة ملايين نفس من الانكليز ليشهدوا الاحتفال باليوبيل الماسي وكان الموكب بالغاً غاية العظمة والجلال ومنتهى التنظيم والاتقان وقد جمع اولاً الاقيال والامراء والمندوبين وحواشيهم من كل مملكة في الارض وثانياً اصناف الجنود في مستعمرات الانكليز كلها وثالثاً امراء بريطانيا العظمى واعيانها ووجوهها وكل اصناف عساكرها وضباطها

وكان الموكب منقسماً الى قسمين الاول موكب المستعمرات والثاني موكب الملكة وتقدم موكب المستعمرات موكب الملكة عند خروجها من القصر الى الكنيسة فسار في اوله فرقة من الجيش الملكي على جيادهم وبموسيقاهم وتلاها الفيلد مارشال اللورد روبرتس قائد جنود المستعمرات ووراءه ضابط برتبة كولونل . وتلتهم جنود المستعمرات في مقدمتها جنود بلاد كندا في شمالي اميركا مؤلفون من الانكليز والفرنسويين الخاضعين للملكة ولهم حلل خاصة بهم تميزهم عن سواهم نظير جنود كل مستعمرة من المستعمرات وتبعها رئيس نظار كندا في مركبته الفاخرة

ثم فرسان ويلس الجديدة الجنوبية بعضها بالمزاريق وبعضها بالبنادق والريش على قبعاتها وتلاها رئيس نظار تلك البلاد في مركبته ايضاً ومثله سائر رؤساء النظار الآتي ذكرهم

ثم فرسان بلاد فكتوريا بعضهم بالسيوف وبعضهم بالبنادق يتلوهم رئيس نظار تلك البلاد

ثم فرسان زيلندة الجديدة ويتلوهم رئيس نظار بلادهم

ثم فرسان كوينسلندا بارديتهم القرمزية من الامام ويتلوهم رئيس نظارهم

ثم فرسان رأس الرجاء الصالح في جنوب افريقيا ويتلوهم رئيس نظارهم

ثم فرسان استراليا الجنوبية ويتلوهم رئيس نظارهم ورئيس نظار نيوفوندلندا ورئيس نظار تسمانيا

ثم فرسان بلاد ناتال يتلوهم رئيس نظارهم ورئيس نظار استراليا الغربية

ثم فرسان بلاد سيلان وترينيداد وضبطية قبرس وغيرها من المستعمرات تتلوهم فرسان الشركة الافريقية الجنوبية وتلي هؤلاء كلهم موسيقى اخرى

ثم مشاة المستعمرات من اوربيين بالذين وصينيين وسك من عساكر هنغ كنغ ومن عساكر سنغافورة وسيلان وغيرها من المستعمرات وتليهم الموسيقى ايضاً

ثم مدفعية المستعمرات من الهند وجمايكا وغينيا البريطانية وترينيداد وتليهم الموسيقى ثم مشاة سائر المستعمرات التي لم تذكر آنفاً مثل ساحل الذهب وبلاد النيجر وسراليون وغيرها من بلدان غربي افريقيا

هذا مجمل بيان موكب المستعمرات تاركين وصف الازياء والاسلحة والهيئات المختلفة لتصور القارىء

أما موكب الملكة فيفوق كثيرًا موكب المستعمرات كبرًا وابهةً وجلالًا سار في اوله فرقة من حرس الملكة ثم بطرية بمدافعها وجنودها وقوادها من البطاريات البحرية ثم سبع بطريات كاملة من بطريات الجيش يتلو كلًّا منها جوقان او ثلثة اجواق من الموسيقى العسكرية وثلاث كوكبات من الفرسان حللها حمراء او زرقاء والريش على رؤوسها ابيض او اسود او ابيض واسود او ابيض واحمر وخيل كل كوكبة من لون واحد يختلف عن لون خيل الكوكبة الاخرى

ويتلوها كلها اركان حرب القائد العام ثم اركان حرب الملكة في البحر ثم اركان حربها في البر وهؤلاء كلهم من رتبة كولونيل فما فوق . ويتلوهم اكابر ضباط الجيش على اختلاف رتبهم وفي آخر الكل ثلثة فيلد مارشالات

وبعد ضباط الجيش مستشار ومدينة لندن وشيوخها وموظفو بلدياتها بعضهم في المركبات وبعضهم على متون الجياد وجميعهم بالحلل الرسمية الخاصة بهم ثم ثلثة ضباط من معية ولي العهد

ثم المعتمدون من الضباط البحريين والعسكريين من قبل النمسا والمجر وشيلي والصين وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والمكسيك وروسيا واسبانيا وتركيا والولايات المتحدة وكلهم على خيولهم ثلثة فثلثة ايضاً

ثم النائب عن رئيس جمهورية فرنسا والنائب عن رئيس جمهورية اميركا وحدهما ويليهما وفد من ضباط فرقة حرس الدراغون الاولى في جيش بروسيا وهي الفرقة التي تعد الملكة قائدة شرف لها · ويلي هذا الوفد وفد كبير من قبل ضباط الجيش الهندي المسمى بالجيش الامبراطوري

ويلي هؤلاء الفرسان موكب المركبات وهو مؤلف من ست عشرة مركبة ملكية ركب في الخمس الاولى منها مندوبو الدول الذين ليسوا من الامراء ولا ابناء الملوك ومن جملتهم منير باشا مندوب جلالة السلطان · وفي البواقي البرنسات والاميرات وتابعاتهن

ثم تلا المركبات محافظ لندن بثوب ارجواني طويل وحاكم الستي راكبين على جواديهما وبعدهما فرقة خفر الملكة المؤلف من البرنسات الانكليز والبرنسات الآخرين وكلهم راكبون افخر الجياد وسائرون ثلثة ثلثة ومن جملتهم دولة البرنس محمد علي باشا ثم يتلوه الخفر الهندي وهو مؤلف من اكابر الضباط الوطنيين في آلايات فرسان الهند

ثم الفيلد ما رشال ولسلي قائد الجيش العام · وبعد ذلك الملكة راكبة مركبتها الملكية يجرها ثمانية افراس من الخيل الشهباء وركبت معها البرنسس كرستيان من شلسويج هولستين وركب الفيلد مارشال البرنس اوف ويلس ابنها جواداً عن يمينها والفيلد مارشال دوق كنوطر ابنها الآخر جواداً عن يمينها ايضاً

وركب الفيلد مارشال دوق كمبردج جواداً ثالثاً عن يسارها وتلاها اكابر رجال معيتها والسياس ثم فرسان الحرس الملكي وكانت الملكة تحيي جماهير الناس عن اليمين والشمال وهم يقابلونها بالتهليل واصواتهم تطبق الفضاء صارخين

« الله يحرس الملكة »

ولما بلغت مركبتها قلب المدينة بادر حاكم لندن وقدم لها السيف فلمسته بيدها واستمر الموكب سائرًا الى كنيسة مار بولس حيث اقيمت الصلوة

هذه تفاصيل الموكب بالاختصار الكلي وقد احتفل الانكليز في سائر المعمورة بعيد ملكتهم وكان الاحتفال به في القاهرة بالغًا حد الاتقان فاقيمت الصلاة صباحًا في الكنيسة الانكليزية ببولاق وكانت مزينة من الداخل زينة باهية بالرايات والاعلام وسعف النخل والموسيقى الانكليزية واقفة في ساحتها وعساكر البوليس مصطفين على جانبي الطريق ولما ازفت ساعة الصلاة اقبل جناب اللورد كرومر بحلته الرسمية ونياشينه العالية الشان وقد ركب معهُ رجال الوكالة البريطانية وسارت امامهُ كوكبة من فرسان جيش الاحتلال فلما دخلت المركبة ساحة الكنيسة صدحت الموسيقى الانكليزية بالنشيد الوطني وكان جناب الجنرال هندرسن القائم مقام قائد جيش الاحتلال قد وصل بموكبهِ قبلهُ ووقف ينتظره فتصافحا ثم وقف جناب اللورد كرومر يستقبل وكلاء الدول وقناصلها الجنرالية وحضر سعادة حسن باشا عاصم من قبل الحضرة الخديوية الفخيمة وحضرات النظار جميعهم وسعادة محافظ مصر وسعادة هارفي باشا وكانوا كلهم بالحلل الرسمية والنياشين فاستقبلهم جناب اللورد واحدًا فواحدًا ودخل بهم الى الكنيسة ثم وصل سعادة السردار في موكبهِ وازدحمت الكنيسة باكابر الانكليز والموظفين والوطنيين والنزلاء واقيمت الصلاة ثم وعظ جناب ألدين بنشر موعظة عدد فيها مناقب جلالة الملكة ومزايا حكمها وشكر الله على النعم والخيرات التي تنعمت بها الشعوب الخاضعة لها مدة ملكها وختمت الصلاة بترنيم اللحن الوطني





غريغوريوس يوسف

البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي

على طائفة الروم الكاثوليك

« ولد سنة ١٨٢٣ وتوفي سنة ١٨٩٧ »

غريغوريوس يوسف البطريرك

نشرنا في الهلال الماضي خبر وفاة هذا المرحوم الطيب الذكر ووعدنا القراء بترجمة حياته في هذا الجزء

ولد رحمة الله في مدينة رشيد بالقطر المصري سنة ١٨٢٣ من ابوين فاضلين وعائلة مشهورة بين عيال دمشق الشام ولما اتم السنة من عمره هاجر به والداه الى الاسكندرية فربي وترعرع فيها وكانت مخايل الذكاء على وجهه تبشر بما سيكون له من الشان في المستقبل ودخل في صباه في خدمة الحكومة المصرية ثم انقطع الى دير المخلص في لبنان وليس له من العمر الا سبعة عشر ربيعاً . وعكف في الدير على الزهد وطلب العلم وسمي غريغوريوس واختصه الرئيس المرحوم الخوري افتيموس مشاقة كاتباً وكاتماً لاسراره . ثم عاد الى الاسكندرية على اثر الاضرابات الدرزية فاقام بين اهله ثلاث سنين ثم دخل مدرسة غزير لليسوعيين فاقام فيها بضعة اشهر ارسل في نهايتها الى رومة حيث تخرج في مدارسها ونبغ في اللاهوت الادبي والنظري والفلسفة والتاريخ والرياضيات ودرس اللغة اليونانية واللاتينية والايطالية ونال لقب دكتور في الفلسفة وسيم قساً وهو في المدرسة سنة ١٨٥٢ وبعد اربع سنين انتخب اسقفاً على عكاء اقام فيها الى سنة ١٨٦٤ حيث استقال سالفة البطريرك اكليمنضوس على اثر ما نشأ في الطائفة من الشقاق بسبب الحساب الغربي والشرقي فاجتمع الاساقفة في دير القديس يوحنا الصايغ واختاروه بطريركاً على كرسي انطاكية واسكندرية واورشليم وسائر المشرق وذلك في ٢٩ سبتمبر من تلك السنة فكان اول مساعيه تاليف قلوب ابناء الطائفة ونزع الشقاق من بينهم

وصرف عنايته الى الاهتمام بشأن الطائفة فانشأ في السنة التالية مدرسة في بيروت المعروفة بالبطريركية نسبةً اليه . وشخص في السنة نفسها الى الاستانة العلية فلقي فيها كل تجلة واكرام وسعى فيها بما يعود بالنفع على ابناء ملته ومنحته الحضرة السلطانية الوسام المجيدي الاول ثم عاد الى سوريا فافتتح المدرسة الاكليريكية في عين تراز وهي المعروفة بمن نبغ فيها من رجال الكهنوت الافاضل . وسار الى رومة في سنة ١٨٦٧ بدعوة من قداسة البابا بيوس التاسع ثم جاء فرنسا وجال فيها ودخل باريس فحضر

المعرض الفرنسوي العام وقابل الامبراطور نابوليون الثالث وزار بلجيكا و بافاريا وعرج على فينا برجوعه فقابل الامبراطور فرنسوا جوزف وكان حيثما حل مظهرًا للحفاوة والتجلة والاكرام وقفل بعد ذلك راجعًا الى القطر المصري فبلاد الشام

وعقد المجمع الواتيكاني في رومة سنة ١٩٦٨ فدعاه البابا بيوس التاسع فذهب غبطتهُ مع ثمانية من اساقفتهِ وحضر المجمع وخطب فيهِ مرتين باللغة اللاتينية مدافعًا عن حقوق الكنيسة الشرقية وحفظ امتيازاتها . ثم عاد الى سوريا وعكف على اعلاء شأن الطائفة بما شاد من المدارس والكنائس الكثيرة التي خلدت ذكره وعززت طائفتهُ ورفعت قدرها بين الشعوب

وزار الاستانة في سنة ١٨٨٨ ونزل ضيفًا على نفقة الحضرة السلطانية وحظي بمقابلتها مرارًا وفي سنة ١٨٩٤ ذهب الى رومة فاحتفل بهِ البابا لاون الثالث عشر واكرم وفادتهُ كرمًا بالغًا الحد ومر في باريز اثناء رجوعهِ فقابل رئيس الجمهورية ووزراء الدولة الفرنسوية ثم زار الاستانة مرة اخرى وعاد بعد ذلك الى سوريا

اما المدارس التي انشأها فهي المدرسة البطريركية في بيروت ومدرسة عين تراز ومدرسة اكليركية في القدس واربع مدارس بدمشق ومدرستان في مصر . ومدرسة في الاسكندرية ومدرسة اخرى للاحداث في اماكن مختلفة . وانشأ ابرشيتين جديدتين و بنى نحو عشرين كنيسة والف لجانًا كثيرة للاعتناء بالفقراء وكان رحمهُ الله ربعة جميل الهيئة معتدل المزاج ابيض الحضر طلق اللسان وقورًا مهابًا شديد الحزم والاقدام بعيدًا عن العجرفة والكبر

توفاه الله بدمشق الشام في الثاني عشر من شهر يوليو الغابر وطار نعيهُ في الافاق فابنتهُ الجرائد على اختلافها بما هو اهلهُ وبكاه ابناء طائفتهِ وكل من اسعده الحظ بمعرفة غبطتهِ . وكانت آخر ما ثره انهُ اوصى بقسم كبير من مالهِ لتشييد بناء جديد لمدرستهِ البطريركية في بيروت رحمهُ الله عداد حسناتهِ وسقى ضريحهُ شآبيب عفوهِ والهم ابناء طائفتهِ وكل من انتفع بفضلهِ وفضيلتهِ الصبر والعزاء

سعيد باشا

الصدر الاسبق

سعيد باشا . سياسيٌّ عثمانيٌّ عصريٌّ نشأَ على خدمة الدولة العلية فتقلب في المناصب العلية وأفرغ من الجد والحزم ما استلفت الانظار السلطانية وولي مسند الصدارة العظمى ولم يكد يتجاوز حدَّ الاربعين

وهو ابن علي نامق افندي سبعه زاده من اهالي انقرة ولد في ارضروم عام ١٢٥٤ للهجرة وتدرَّج منذ حداثة سنه على الكتابة والتحرير فجعل سنة ١٢٧٠ مأموراً في دائرة تحريرات معسكر الاناضول . ثم اتى الاستانة وما لبث ان أُقيم فيها سنة ١٢٧٤ في اللجنة المنعقدة في نظارة المالية للنظر في المحاسبة الحربية لمعسكر الاناضول . وسنة ١٢٧٨ انفذه الباب العالي مفتشاً الى ولاية قرم سي . ولما قرّر التفتيش العام للولايات سنة ١٢٧٩ أُنفذ كاتباً أوّل في الايالات الواقعة في غربي الممالك العثمانية في اوربا ثم جعل كاتباً أوّل في قلم التحرير العام سنة ١٢٨٠ ولبث على تلك الخطة حتى سنة ١٢٨٤ فعين مديراً للمطبعة العامرة . ثم مديراً لها ولتقويم الوقائع

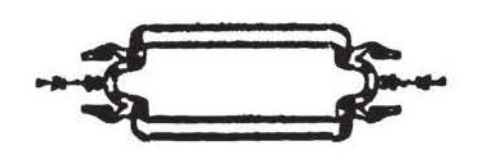
وسنة ١٢٨٥ أُقيم معاوناً أول في دائرة العدلية بمجلس الشورى ثم كاتباً أول لدائرة المحاكمات في ديوان الاحكام العدلية سنة ١٢٨٨ وما زال آخذاً في الارتقاء حتى جعل سنة ١٢٩٠ مكتوبي الصدارة العظمى وخصَّ اذ ذاك بالرتبة الاولى من الصنف الاول و بالوسام المجيدي من الرتبة الثانية . وجعل سنة ١٢٩٣ عضواً في مجلس التجارة والزراعة ثم كاتباً أول للمابين الهمايوني سنة ١٢٩٣ ثم ناظراً للخزينة الخاصة سنة ١٢٩٤ ونال اذ ذاك رتبة الوزارة . ثم عضواً في مجلس الاعيان ثم ناظراً للداخلية في اوائل سنة ١٢٩٥ ثم ناظراً مرة اخرى للخزينة الخاصة ثم رئيساً لمجلس الاعيان ثم والياً لانقرة ثم والياً لخداوندكار وفي اواخر العام المذكور جعل ناظراً للخزينة الخاصة ثالث مرة و بعد سبعة ايام ناظراً للعدلية ووكيلاً لنظارة الداخلية

وفي شهر ذي القعدة من سنة ١٢٩٦ أُقيم وكيلاً أول للدولة العلية العثمانية . وكانت الارادة السنية قد صدرت بالغاء منصب الصدارة العظمى والاستعاضة عنه

بالباش وكالة (او الوكالة الاولى) ثم فصل زمنًا يسيرًا واعيد الى منصبهِ مرة ثانية في شهر شوال من عام ١٢٩٧ ومرة ثالثة في الخامس والعشرين من شعبان من سنة ١٢٩٩ . وفي ٢١ من محرم ١٣٠٠ لقب صدرًا اعظم وظل كذلك زهاء ثلاث سنوات ففصل في الخامس عشر من ذي الحجة عام ١٣٠٢ على أثر توعك في مزاجهِ . وما زال حتى بعد انفصالهِ محفوفًا بعواطف الانظار العلية السلطانية

ولهُ في خدمة الدولة العلية مآثر مذكورة ومساعٍ مأثورة ولا سيما اثناء تقلدهِ منصب الصدارة العظمى فقد أبرز من الهمة والاقدام ما استمال ثقة السلطان الاعظم واركان ارباب السياسة فقام باعباء مهام عظمى على حين كانت المصاعب تكتنفهُ من كل جانب . خصوصًا بعد انقضاء الحرب المندفعة . ومن ثم صرف نظرهُ الى انفاذ قوانين العدلية فتسنى لهُ ذلك بعد معاناة صعوبات جسيمة واجراها في كل كل اقطار الممالك العثمانية . وهو على كثرة اشغالهِ مهتم بعناية خاصة بتسهيل اسباب المعارف وتوسيع دائرة المدارس والمكاتب . ومن اوصافهِ المشهورة عنهُ لين العريكة وطلاقة الوجه وكثرة التروي والعفة والدعة واعتزال ما لا يقوم بطائل ولهذا كان لاعمالهِ وقع ذو شان وفاز من لدن الحضرة العلية السلطانية باسمى درجات الانعام والالتفات . فحاز وسام الامتياز العالي والوسام العثماني والوسام المجيدي مرصعة جميعًا وهو حائز ايضًا على علائم الفخار والوسامات من لدن دول اوربا وغيرها كفرنسا وروسيا والنمسا وايطاليا واسبانيا وحضرة البابا وايران واسوج ونروج والدانمرك واليابان واليونان وانكلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف في فرنسا

وقد نقلنا هذه الترجمة عن الجزء التاسع من دائرة المعارف وهي كما ترى تنتهي الى سنة ١٣٠٢ . وبعد ذلك التاريخ تولى مسند الصدارة العظمى مرتين ابدى في خلالهما من حسن السياسة والحزم ما يخلد لهُ الذكر الجميل في تاريخ الدولة العلية ولا يزال حتى اثناء اعتزالهِ المناصب ذا شأن خطير ويد طولى في خدمة الدولة والحضرة السلطانية



سعيد باشا

﴿ ناظر الخارجية العثمانية السابق ﴾

هو سعيد باشا (١) بن حسين باشا من آل خندان ولد عام ١٢٥٠ للهجرة في السليمانية وقرأ فيها مبادىء العلوم وأتمَّ دروسهُ في الاستانة العلية وعكف على درس اللغات فبلغ منها مبلغًا جليلاً ونبغ في الفرنسوية ولهُ المام كاف باللسان العربي والفارسي والالماني

اقام في بادىء امرهِ ملازمًا في الباب العالي بقلم الترجمة وهو اذ ذاك في السادسة عشرة ولم يزل يسير مرتقيًا حتى نال الرتبة الثانية المتمايزة وخصَّ بوسام الاسد والشمس من لدن دولة ايران ٠ ووسام الزمان من دولة الدانمرك وجعل سنة ١٢٧٤ مترجمًا اول ٠ ولما نشأ ما نشأ من الخلاف بين اهالي اينه بولي وبعض مأموري الاجانب انفذ لاستقراء الامر وفض الخلاف فحسمهُ توًّا وعاد لشهر من رحلتهِ ٠ ولما اتى امبراطور روسيا الى هوجه بك ارسل ادهم باشا لاستقبالهِ وسيرهِ بمعيتهِ فنال منهُ وسام سنت آن المرصع من الطبقة الثانية ٠ وعام ١٢٧٩ اقيم رئيسًا ثانيًا لمحكمة التجارة ثم رئيسًا اول عام ١٢٨٠ ٠ وأُرسل سنة ١٢٨٢ الى سوريا مديرًا للامور الاجنبية ووجهت اليهِ الرتبة الاولى من الصنف الثاني فرجع الى الاستانة مسترخصًا في السنة التالية واستعفى

وسنة ١٢٨٤ وجهت اليهِ رتبة مير ميران وعين متصرفًا للواء يانية وانفصل ولم يبلغ مقرَّ المتصرفية فرجع الى الاستانة وارسل متصرفًا الى مدللي (متلينا) ثم الى قبرص سنة ١٢٨٥ برتبة روم ايلي بكاربكي وكان قد حاز الوسام المجيدي من الطبقة الخامسة ثم الرابعة فمنح وسام الطبقة الثانية ونال اذ ذاك وسام (كورون دبطالي) الايطاليّ من الطبقة الثانية ٠ ففصل عن متصرفية قبرص اواخر عام ١٢٨٨ وجعل في اوائل ١٢٨٩ متصرفًا لقرص ولبث فيها حتى سنة ١٢٩٠ فاستقال بضعة اشهر فعين متصرفًا لوارنا ونال سنة ١٢٩٣ الوسام العثماني من الطبقة الثالثة وجعل سنة ١٢٩٤ رئيسًا للجنة الطونة ومتصرفًا لتولجه ثم لترنوفا ولما استولى عليها الروس عاد

(١) دائرة المعارف ٠ المجلد التاسع

الى عثمان بازار واقام بزهاء خمسة آلاف مقاتل من الاهالي متمنعين بها . ثم عاد الى الاستانة فأُنفذ عام ١٢٩٥ متصرفًا الى ترحالة ونال الوسام العثماني من الطبقة الثانية . ثم مفتشًا الى الاناضول سنة ١٢٩٦ ونال بعد عودته وسام المجيدية من الطبقة الاولى وأُقيم سنة ١٢٩٧ عضوًا في مجلس النافعة ثم واليًا لجزائر البحر الابيض في السنة التالية وأُحسن اليهِ بالوسام العثماني من الطبقة الاولى ثم برتبة الوزارة عام ١٢٩٩ ثم أُقيم ناظرًا للخارجية وكان رئيسًا للمؤتمر المنعقد في الاستانة فاحسن السياسة ونال الوسامات الاولى من دول ايران والنمسا واسوج واليونان . ولبث على تلك الخطة حتى اواخر المحرم من عام ١٣٠٠ وفي ٧ جمادي الاولى أُنفذ سفيرًا الى برلين وأُحسن اليهِ بالوسام العثماني المرصع وكان معتمد الدولة العلية في مؤتمر برلين الافريقي ونال من لدن امبراطور المانيا وسام النسر الاحمر من الرتبة الاولى . وفي ١٧ ذي الحجة من عام ١٣٠٢ أُقيم ثانية ناظرًا للخارجية والصحية ورئيسًا لمجلس الصحية فاهداه امبراطور المانيا اثناء عودته وسامهُ المذكور مرصعًا . وكان رئيسًا للمجلس الدولي الملتئم في الاستانة للنظر في مسألة الروملي الشرقية وأُهدي الوسامات الاولى من اسبانيا ثم من ايطاليا فبلجيكا وفرنسا والجبل الاسود وروسيا والسرب . ولهُ خدمات جليلة في الدولة العلية ولا سيما اثناء تقلدهِ نظارة الخارجية وسفارة برلين حيث فاز بنفوذ خاص في البلاط الامبراطوري

باب المراسلات

الرسائل الخفية

حضرة الفاضل منشئ الهلال المنير

قد اطلعت في الجزء السادس من السنة الخامسة في باب المقالات على ما جاء تحت عنوان الرسائل الخفية لحضرة الفاضل صاحب الموضوع الذي قال فيها انهُ في بعض الاحيان يتوصل متوقدو البصيرة الى معرفة ما غمض مما يتداولهُ الناس

المتفقون على الكتابة بطرق سرية بغير تلك الطريقة فاني اصادق على قوله هذا ولكن فيما هو سهل منها فقط واعترف ايضاً ان طريقة حضرته هي صعبة الحل بل مستحيلة ولكنها من جهة اخرى طويلة تحتاج الى عمل وزمن ليس بالقليل اذ لكل عبارة يراد خطها يجب ذاك الجدول الكبير المستعمل على ٢٩ في ٢٩ رقماً . وربما كان هذا التطويل سبباً لعكس الفائدة المقصودة اذا كان المشتمل لها غير مبال الى تكرار هذا العمل كل مرة وشعر من نفسه بحرص يمكنه من اخفاء الجدول عن اعين الناس لان هذا مهما بولغ فيه فلا بد من ظهوره يوماً فيعرف المفتاح على غرة من المتخاطبين الذين لا يشعران الا وسرهما مفضوح . واني على كل حال اشكر لحضرة ناشر هذه الطريقة شكراً جزيلاً اذ تفضل بها وكنت انا ممن اخذها عنه . هذا واني اعلم بطريقة اخرى لا تقل في الاحكام عن تلك وهي سهلة المأخذ قريبة التناول بحيث لا يصعب على من يستعملها تمزيق الجدول بعد تحرير ما يشاء فلا يمكن البتة كشف المفتاح كما انه لا يمكن معرفة المحرر بها وهذه الطريقة هي ان يرسم جدول ذو ٣٠ منزلة كالمرسوم يساره واذ كانت الحروف العربية هي ٢٨ فقط فيضرب على منزلتين منها كما هو واضح ثم يتفق المتخاطبان على كلمة المفتاح ويشترط فيها ان لا يكون بها حرف مكرر كلفظة منصوره مثلاً ثم

م ١	ن ٢	ص ٣	و ٤	ر ٥	ه ٦
ا ٩	ب ١٠	ت ١١	ث ١٢	ج ١٣	ح ٧
خ ٨	د ١٤			ذ ١٤	ز ٨
س ٧	ش ١٣	ض ١٢	ط ١١	ظ ١٠	ع ٩
غ ٦	ف ٥	ق ٤	ك ٣	ل ٢	ي ١

تكتب حروف هذه الكلمة في السطر الاول وتعقبها حروف اب على التوالي مبدوءة من ا وهكذا انما في اثناء كتابتها عند ما تجيء احد الحروف المذكورة في كلمة المفتاح يترك ويكتب ما بعده وهكذا الى النهاية ثم ترقم اعداد الجدول بسلسلتين حلزونيتين احداهما تبتدى من اوله من اعلاه والاخرى من الزاوية المقابلة للاول من الاسفل كما ترى بالجدول

كيفية الاستعمال

اذا اردنا كتابة هذه العبارة (حصلت على مقصودكم) فننظر في الجدول الحرف ح نجد عدده ٧ فناخذ الحرف المنمر ٧ الاخرى الذي هو س ثم الحرف ص

الذي عدده ٣ فنأخذ الحرف المنمر بنمرة الآخر بعدد ٣ وهو ك وهكذا الى الآخر فينتج ما يأتي

ح ص ل ت   ع ل ى   م ق ص و د ك م

س ك ن ط   ا ن م   ي و ك ق ذ ص ي

سكنط   انم   يوكقذصي

وحل الكتابة انما يكون بنفس طريقة كتابتها بمعنى ان تكتب الجهة المرسلة ورسم الجدول ثم توخذ على التوالي الحروف المرقمة بالارقام الاخرى المماثلة لها في الجملة فاذا كانت الكتابة المرسلة هي

س ك ن ط   ا ن م   ي و ك ق ذ ص ي

فحرف س رقمه ٧ فيؤخذ الحرف المنمر المرقم بهذا العدد ٧ الاخرى وهو ح ثم ك عددها ٣ فيؤخذ الحرف المرقم بعدد ٣ الاخرى وهو ص وهكذا فنحصل على الجملة الاصلية وهي حصلت على مقصودكم

(ادفو)   « مصطفى صبري »

اقتراح لطيف

﴿ على الجنس اللطيف ﴾

سيدي الفاضل منشيء الهلال الاغرّ

انني اشكركم بادئ بدء على ما تذخرونه من الوسع في سبيل الحث على نبذ العوائد المضرة جانباً والتشبث بالاخلاق الحميدة العاقبة ولما كنت قرأت في احدى الجرائد الافرنسية حادثةً عن مضار المشد الذي شرحتم فيما مضى عواقبه الوخيمة حسياً ومعنوياً احببت ان اتحف بها قراء هلالكم الاغرّ تبصرة لاولي الالباب فمنوط بادراجها ولكم الشكر سابقاً ولاحقاً

ركبت صباح ذات يوم فتاة متوسطة الحال عربة الامنيبوس في احد شوارع لوندرا وما استقر بها المجلس الا وسقطت مغمىً عليها فاوقف السائق العربة واستدعى بوليس النقطة الذي نقلها على محمل الى احد المستشفيات القريبة . ورغماً عما بذله طبيب المستشفى من المنعشات والاعتناء لرد تلك التعيسة الى الحياة فلم يغن حذر من قدر

فقضت تلك الفتاة البائسة في ريعان العمر ومقتبل الشباب قبيل ظهيرة ذلك النهار . وعند اجراء الكشف الطبي عليها ظهر هنالك سرّ هو لقوم يعقلون من الغرابة والفظاعة بمكان . قال طبيب المستشفى ان هذه الفتاة الخادمة والمدعوة فلورانته كات . دونت قضت شهيدة المشد الذي كانت تشده على وسطها لاظهار قدها الرشيق وخصرها النحيل ولقد اخبر والداها اللذان استدعاهما الطبيب لحضور دفنها ان تلك التعيسة الطالع كانت تضيّق على خصرها الى حد ان كان يعسر عليها التنفس احيانًا وفضلاً عن انها ما كانت لتكتفي بهذا التضييق الذي كان يعوق حركاتها نهارًا كانت ترقد في « منطقة من حديد » تحكم شدّها ليلاً شدًّا محكمًا بقفل (والعياذ بالله) . ولقد ابان التشريح عن انضغاط مريع في اعضائها الباطنية (راجع الجزء الرابع من الهلال) من ذلك ان كبدها فقدت هيئتها الطبيعية وإن غدداً عديدة ناتئة قد اخذت تنمو في الاحشاء الصدرية وتحت الاباط فطالب الطبيب الذي نعت هذه الميتة (نتيجة التطرف في التظرف) من محرري الجرائد وارباب المجلات ان ينشروا هذه الحادثة المفجعة والمحزنة معًا في كل الاقطار لتكون للجنس اللطيف عبرة فيوفروا عليه حسرة وعبرة فهل يمكن الحكم بعد هذا الخبر المريع ان تجنح السيدات المتأنقات في التبهرج والزينة عن هذه العادة التي هي اضرّ آفات التمدن الحديث ؟؟ لا لعمري اللهم اذا لم تدفع الغيرة الجنسية من الجانب الواحد فاضلات ربات الخدور بيننا الى تأليف جمعية لا تدخلها الاّ من نبذت استعمال المشد جانبًا وقلبت لهذه الآلة الجهنمية ظهر المجن واستفزت الحمية الانسانية من الجانب الآخر الجنس النشيط الى التواطىء على عدم الاقتران بفتاة تضغط وسطها بهذا الكابوس القتال فتنجو من تشويه جسمها اللطيف وتعطيل اهم اعضائها فتخف وطأتها عن كاهل الهيئة الاجتماعية ولا يعود يصح بنا قول من قال : درنا والحمد لله في زمن (وناقل الكفر ليس بكافر) يستهجن فيه ذووه ما استحسنته العناية الالهية فاوجدته بحكمتها التي لا تحدها عقولنا القاصرة فالى اي حد ينتهي بنا مستنبطو الازياء (-الموضات) سؤال يجيبنا عليه مستقبل الزمان وهو ابو العجائب فاما عِبرة واما عَبرة

الاسكندرية ٢٢ نوفمبر سنة ٩٦

سليم زاكي
كوهين

باب السؤال والاقتراح

المحاكم المختلطة

(القاهرة) ايلياس افندي تامر صباغ

ارجو الافادة عن سبب تأسيس المحاكم المختلطة وعن مدتها الى متى تعينت ومتى تنتهي وهل تلغى بعد انتهائها ولكم الفضل

(الهلال) أما سبب انشاء المحاكم المختلطة فهو انهُ لما كان من مقتضى المعاهدات السياسية والعادة المرعية في مصر خاصةً جعل رعايا الممالك الاجنبية الساكنين في مصر غير خاضعين للقضاء المحلي على الاطلاق خلافاً لما توجبهُ الحقوق الدولية بل كانوا يتبعون في معاملاتهم مع الغير محكمة المدعى عليهِ اي ان كانوا مدعين على الاهلين فلدى المجالس المحلية وإن كانوا مدعى عليهم فلدى محاكمهم القنصلية على اختلاف انواعها وتباين شرائعها وقد رأت الحكومة المصرية ما نتج عن تعدد هذه الدوائر القنصلية في بلادها من العبث بالحقوق وضياع الثقة في المعاملات وارتباك الاحوال ارسل اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وزيره نوبار باشا مندوباً الى دول اوربا يفاوضها في انشاء محاكم مختلطة القضاء والقضاة يخضع لها رعايا الحكومة المحلية ورعايا الحكومات الاجنبية في قضاياهم بعضهم مع بعض فنجح في هذا المشروع بعد مناقشات طويلة وقرّ رأي الدول على انشاء هذه المحاكم فألف لها قانون استخلص من القانون الفرنسوي مع الموافقة لشرائع البلاد واحوالها وترتبت محاكمها على نظام القضاء الفرنسوي وتعينت قضاتها من الاجانب والوطنيين وافتتحها الخديوي رسمياً في ٢٨ يونيو سنة ١٨٧٥

وقد ألف لها ثلاث محاكم ابتدائية في الاسكندرية ومصر والمنصورة ومحكمة استئناف في الاسكندرية وملخص اختصاصها القضائي ان لها الحكم في جميع الدعاوي الحقوقية مدنية وتجارية بين الاهالي والاجانب او الاجانب بعضهم مع بعض اذا كانوا مختلفي الجنسية اللهم الاَّ ان تكون القضية من الحقوق العينية فانها تختص بها ولو كان

المتداعون من جنسية واحدة وان الحكومة تعتبر بالنظر الى اختصاصها شخصاً مدنياً اهلياً وان ليس لها النظر في الاحوال الشخصية ومسائل الملكية في الاملاك الميرية العمومية والتعرض للاوامر الادارية

وقد كان اتفاق الدول عند الشروع في تأسيس هذه المحاكم ان تكون مختصة بنوعي الدعاوي القانونية الحقوقي والجنائي ولهذا كان القانون الذي انشئ لها شاملاً للاحكام المتعلقة بهذين النوعين لكن الدول عادت فعدلت عن الرضا باختصاصها بالقسم الجنائي وابقته من اختصاص قنصلياتها على ان تستأنف المفاوضة فيه فيما بعد وقد كاتبتها الحكومة المصرية بعد سبع سنوات من انشاء المحاكم في هذا الامر وكرّرت المكاتبة طالبة اقرارها على الاختصاص الجنائي لكن ذلك لم يأت بنتيجة وبقيت المحاكم الى الآن للأمور المدنية والتجارية والمخالفات

اما مدتها فقد كانت في اول الامر لخمس سنين على سبيل التجربة ثم تجددت باتفاق الدول الى سنة اخرى غايتها ٣١ يناير سنة ١٨٨١ ثم الى سنة اخرى ثم الى سنة اخرى ثم الى خمس سنين آخر غايتها اول فبراير سنة ١٨٨٩ ثم الى خمس سنوات آخر غايتها اول فبراير سنة ١٨٩٤ بالنظر الى كل الدول ما عدا اليونان فانها تجددت بالنظر اليها لسنة واحدة غايتها اول فبراير سنة ١٨٩ وذلك لعدم الاتفاق معها حينئذٍ الاّ على سنة واحدة ثم عادت فقبلت اليونان بموافقة الدول بالنظر الى المدة ثم تجددت الى خمس سنوات تنتهي في اول فبراير سنة ١٨٩٩

فاذا اقرت الدول بعد هذه المدة الاخيرة على تجديدها تجدد والاّ فتلغى ونظن ان الاحوال الحاضرة لا تساعد على الغائها بل لا بد من امتداد المدة وذلك لانه يكفي لبقائها رضا بعضهن بها ولو لم يرض البعض الآخر وحينئذٍ تكون احكامها جارية على من رضي . وبعيد ان تتفق الدول كلهنّ على الغائها حرصاً على مصالح رعاياهن لان الاهلين يعتبرونها الضمانة الوحيدة في معاملتهم للاجانب فاذا ألغيت ضعفت ثقتهم بالاجانب وقلت معاملتهم لهم والاجانب يعتبرونها كذلك

اما الدول المتفقة مع الحكومة المصرية بشأنها فهنّ المانيا واستريا هنكاريا وبلجيكا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولاندا والبرتوغال وروسيا واسوج ونروج واليونان واسبانيا والبرازيل

برهم و برهما والبراهمة

(مصر) جاد افندي فهد

نرجوكم الافادة عن برهم و برهما واصل البراهمة وعبادتهم

(الهلال) البراهمة هم اصحاب الرتبة الاولى من عبدة برهم في الهند وسلالة برهمان بن برهما على ما يعتقدون . و برهم عندهم هو المعبود الاكبر واصل كل الموجودات والازلي المطلق غير المتغير المرتفع عن الادراك خلق العالم كله بقوله « أَوْم » اي « كن » وعليه يكون برهم عندهم تشخيصاً لكل قوى الطبيعة الظاهرة والباطنة اي عبارة عن هذه القوى الطبيعية مجتمعة في فرد مستمر زمناً طويلاً على حالة واحدة . واما برهمان الذي نسَلَ البراهمة فابن برهما الذي هو نفس برهم بعد ان شرع باعماله . قيل وكان برهمان البكر من اولاد برهما فجعل نصيبه الاربعة الكتب المقدسة المسماة فيداس كناية عن الكلمات الاربع التي نطق بها بافواه اربعة ولما اراد برهمان ان يتزوّج مثل اخوته قال له برهما انك ولدت للعبادة والصلوة فيجب ان تبتعد عن العلاقات الجسدية فلم يقتنع برهمان بقول ابيه فغضب برهما وزوجه بواحدة من جنيات الشر المسماة « اسورة » ومن هذه الزيجة ولد البراهمة الاولون الذين خصوا بتفسير الفيداس المذكور ودعوا الكهنة المقدسين وكانوا يتولون امر كل التقدمات التي يقدمها الهنود للآلهة . ومنها ايضاً ولد كشتريا صنف الحربيين من البراهمة وفايسيا صنف اهل الزراعة منهم وسودرا صنف العبيد . فيؤخذ مما ذكر ان البراهمة اربعة اصناف . ويتخلص من الرموز المذكورة أن الصنفين الاولين هما من سلالة ايرانية اكتسحت بلاد هندستان يسمون انفسهم اورياس وهو نفس اربي عند اليونان الذي هو اسم الماديين عندهم . والصنف الثالث هم السكان الاصليون للصقع الذي بين نهر السند ونهر الكنك . والصنف الرابع من سلالة الهنود الاولين الذين لونهم اصفر . وربما كان اقتران برهمان بامرأة من نسل شرير رمزاً لاصل هذه الامة المتولدة من الماديين والفرس

وقيل ان اصلهم من سلالة رؤساء الهنود الفاتحين لانهم كانوا الرتبة الشريفة العلية في ايران وكان بعضهم يتكهن فسموا البراهمة من بر ومعناها بالفارسية فوق ومان ومعناه رجل حكيم واستدل البعض من عبادتهم للشمس وحسبانها اكبر الآلهة

ومبعث النور والحرارة انهم من سلالة المجوس القدماء الذين اصلح زرادشت عبادتهم ولا يعلم بالتحقيق الزمن الذي استوطنت فيهِ البراهمة هندستان . وقد ذكر هيرودونس قولاً عن الشعوب الذين كانوا قاطنين على ضفاف نهر الكنك يستفاد منهُ ان البراهمة لم يكونوا الى ذلك الوقت قد فتحوا البلاد فانهُ يقول ان سكان تلك الاقطار كانوا امتين احداهما وحشية والاخرى انيسة وكانوا يقتاتون بالنباتات فالأُولى لا يمكن ان تكون برهمية والثانية لا يمكن ان تكون قادرة على فتح البلاد لضعفها . وذكر في رواية ساكنتا انهُ في زمن الملك وشانتا كان البراهمة لا يأكلون الصيد وربما كان البراهمة الذين فتحوا هندستان قد اقتبسوا بعض عادات الامة الانيسة المذكورة فمنعوا اكل الحيوانات

والبراهمة هم كهنة الهنود وعلماؤهم ورؤساء العلم والدين والادب يشتغلون بالصلوة والتسبيح والترتيل والعلوم الالهية والطب والتنجيم ويتنسك بعضهم في كهوف الجبال وعلى ضفاف الكنك . وقد سميت طائفة منهم عند اليونان جيمنو سوفت اي حكماء عراة لانهم كانوا لا يلبسون ثياباً ولا يسترون اجسامهم وهم قليلو الكلام يقتصرون في مأكلهم على النباتات والثمار ولبن البقر والارز ويكثرون الصوم . ويعتقدون بخلود النفس والتناسخ ويمارسون الوضوء والرياضات . وقد ذكرنا انهم اربعة اصناف الاول الكهنة العلماء والثاني الحربيون والثالث اهل الزراعة والرابع اصحاب المهن والصنائع

وللبراهمة حكايات منها انهم يعتقدون ان برهم انبثق في ثلاثة اقانيم وهي المسماة بالاقانيم الهندية : الاول اقنوم برهما والثاني وشنو والثالث سيوا . فلما انبثق برهما لبث مدة جالساً على سدرة ولهُ اربعة رؤُوس بثماني اعين فما كان يرى الّا فضاء واسعاً مظلماً مملوءًا ماء فارتاع ولم يدرك سرّ اصلهِ وبقي ابكم غارقاً في بحار التأملات الى ان سمع صوت يقول لهُ افزع الى برهم ثم ظهر لهُ برهم بصورة رجل لهُ الف رأس فسجد لهُ برهما وسبحهُ فانشرح صدر برهم وخلق النور واظهر لعبدهِ سرّ اصلهِ فبقي ١٠٠ سنة الهية او هي ٣٦٠٠٠ سنة شمسية) يفكر في المخلوقات ثم تزوج فولد مئة ولد

ومنها قول آخرين ان برهما ولد اربعة اولاد وهم برهمان وكستريا وفايسيا وسودرا فالاول خرج من فمهِ والثاني من يدهِ اليمنى والثالث من فخذهِ والرابع من

رجلو اليمنى فكانوا اربع ارومات لاربع فرق اصلية . وتزوج برهمان زوجة من ابيو ولكنها كانت من نسل الاسورة الشريرة . وتزوج الثلاثة الاخيرون ازواجاً منة ايضاً

ومنها ان برهما بعد ان كان الاقنوم الاعظم والاله الخالق سقط عن رتبة وشنو الاقنوم الثاني وسيوا الاقنوم الثالث لانة انتفخ كبرياء وعجباً وظن نفسة نظير العلي فسقط في ناراك اي الجحيم ولم ينل العفو الاَّ بشرط ان يتجسد مرةً في كلٍّ من الاجيال الاربعة فتجسد المرة الاولى بصورة غراب شاعر اسمة كاكا بوسندا وفي المرة الثانية بصورة باريا ڤلميكي فكان اولاً لصاً ثم رجلاً عبوساً رزيناً نادماً ثم ترجماناً مشهوراً القيداس ومؤلفاً للراماتيا من الكتب المشهورة عند البراهمة . وفي الثالثة بصورة فياسا وهو شاعر ومؤلف وفي الرابعة بصورة كاليداسا الشاعر التمثيلي العظيم وهناك ايضاً اقوال اخرى لا محل لايرادها

وكيفية عبادة البراهمة هي انهم يجعلون موضوع دعائهم لبرهما ويدعونة مساء وصباحاً وهم يرمون الماء ثلاث مرات براحات ايديهم على الارض ونحو الشمس ويجددون لة عبادتهم وقت الظهر بتقديمهم لة زهرة ويوجد لة في الهند هيكل مخصوص وفي تقديس النار يقدمون لة سمناً مصفى كما يقدمون لاله النار . والتقديس المذكور اهمّ واقدس مما سواه واسمة هوم او هوما ورغيب

فرنسا بعد نابليون الأوَّل

(زحله لبنان) اديب افندي نعوم ليون

كيف كانت حالة فرنسا بعد سقوط نابوليون الاول وما هي اسماء الملوك الذين جلسوا على تخت فرنسا بعده الى تأسيس الجمهورية وماذا حدث في زمانهم

(الهلال) لما سقط نابوليون الاول قام بعده لويس الثامن عشر البربوني سنة ١٨١٤ فكانت حالة فرنسا في اضطراب شديد ونابوليون لم يزل نازعاً الى استرجاع تخت الملك فتمكن من ذلك بوسائل يطول شرحها واسترجع الامبراطورية السنة التالية ولكنهُ لم يلبث سوى ثلاثة اشهر حتى سقط السقوط الاخير واجلي الى جزيرة

القديسة هيلانه ومات فيها فصفا الجو للويس الثامن عشر ولكن الحروب التي اثارها نابوليون زعزعت قوى فرنسا وابادت نخبة جنودها ولاسيما حرب روسيا سنة ١٨١٢ فلم يقدر الملك المذكور على الاتيان بشيء يذكر مدة حكمهِ وكانت دول اوربا هي الحاكمة في فرنسا وهي التي اعادت اليها الاسرة البربونية

وتوفي لويس الثامن عشر عن غير عقب فخلفهُ اخوهُ شارل العاشر فاحسن السياسة في اول الامر وألغى المراقبة عن الجرائد ولكنهُ لم يلبث ان انحرف في سياستهِ فاعاد المراقبة واطلق سبيل الحرس الوطني وقرر اعطاء مليار فرنك للمهاجرين فهاج عليهِ الشعب فاسترضاه باقامة وزارة جديدة يرأسها الموسيو دومرتينياك فسكنت الناس وطابت الخواطر لما كان لها من حسن الثقة بالوزارة المذكورة . وفي السنة التالية عزلها فجأةً من غير سبب معلوم وحل مجلس النواب وقضى بتغيير طريقة الانتخاب ومنع حرية الجرائد (١٨٣٠) فثار الشعب عليهِ دفعةً واحدة فاضطر الى التنازل وذهب الى اسكوتلاندا

فاجمع مجلس النواب على استدعاء لويس فليب من الفرع البربوني الثاني في ٣١ يوليو سنة ١٨٣٠ الى تخت الملك فسار سيرة حسنة واتخذ سياسة معتدلة بين جميع الاحزاب ودام ملكه الى سنة ١٨٤٨ . واهم حوادث ايامهِ دخول الجيش الفرنسوي الى بلجيكا وطرد الهولانديين منها وانفصال بلجيكا عن هولاندا من ذاك العهد . ورفضهُ قبول انتخاب البلجيكيين لابنهِ الدوق دونيمور ملكًا عليهم ومحاربتهُ للبورتوغال . ومنعهُ للنمسا عن التقدم في بلاد ايطاليا . واخماده لثورتي ليون سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٤ وثورتي باريس سنة ١٨٣٢ وسنة ١٨٣٤ . وقبضهُ على الدوقة بري التي سعت في اثارة فرنسا عليهِ . وعقده المحالفة الرباعية بين فرنسا وانكلترا واسبانيا والبورتوغال . وحربهُ للمكسيك وانتصاره عليها سنة ١٨٣٨ . وخروجهُ عن التحالف الاوربي لمداخلتهِ في المسألة المصرية سنة ١٨٤٠ . ورجوعهُ الى التحالف المذكور في السنة التالية . ونقل عظام نابوليون الى فرنسا . واستيلاء عمارة فرنسا على جزائر مركيز سنة ١٨٤٢ وعقده المعاهدة التجارية مع الصين سنة ١٨٤٤ . وسنهُ قوانين شتى للجرائد والمحاكم والحرس الوطني والانتخابات وقانون العقوبات ومنع الرقيق والتعليم الابتدائي ومدارس الطب . وتأسيس مدرسة فرنسوية في اثينا . ومنع المقامرة واقفال بيوتها . وتحديد اوقات الشغل

للاولاد في المعامل. و في ايامهِ ايضاً شيدت ابنية شتى كقوس النصر وعمود بولونيا ومجلس البلدية في باريس ومستشفيات وكنائس ومدارس. وعلى الجملة فقد كانت ايام حكمهِ ايام مجدٍ ورخاء غير انها انتهت انتهاء مشوماً عليهِ فان الشعب كان يطلب منذ ازمان احداث اصلاح في طرق الانتخاب ولم يكن من يجيب طلبتهُ فكان ذلك سبباً للثورة سنة ١٨٤٨ فتنازل عن تخت الملك لحفيدهِ الكونت دو باري بوصاية دوقة اورليان فقبل الشعب تنازلهُ ورفض قبول خلفهِ فذهب الى انكلترا وتوفي فيها بعد سنتين فقامت على اثر ذلك حكومة وقتية مؤلفة من سبعة اعضاء في جملتهم لامرتين الشهير فقرَّروا اعادة الجمهورية وسنوا نظامات كثيرة ولكن ذلك لم يكن ليسد الخلل الذي طرأ على ما حدث حينئذٍ من عدم انتظام الاحكام وكانت البلاد في نوع من الفوضى

وفي اواخر تلك السنة شرعوا في جمع آراء الشعب لانتخاب رئيس للجمهورية فاحرز لويس نابوليون خمسة ملايين و ٤٣٤ ٢٢٦ صوتاً. والجنرال كافانياك مليوناً وستماية الف صوت. ولارو روالين خمسماية الف صوت. ولامارتين سبعة عشر الف صوت فكانت الاكثرية العظمى للويس نابوليون فاقيم رئيساً للجمهورية وجعل الامبراطورية نصب عينيهِ منذ توليهِ الرئاسة واسترضى الشعب بطرق كثيرة اخصها اشراكه جميعاً بالانتخابات وضيق على البربونيين وضبط املاكهم وفي ايلول من سنة ١٨٥٢ ساح سياحتهُ الكبرى في فرنسا وكانت النفوس قد مالت اليهِ فكان حيثما يمر يصيحون فليحيِ الامبراطور وخطب فيهم خطابات كثيرة اشهرها خطابتهُ في بردو حيث جاهر بسياستهِ ومن جملة ما قالهُ فيهِ « انما السلام في الامبراطورية » ثم افاض بما تهيأ لهُ من السبل الواجب اتباعها الى ان قال « وبعد هذا انتم جنودي » ولما وثق بميل الامة باسرها اليهِ طلب اخذ رأيها فيما اذا كانت توافق على ارجاع الامبراطورية ولم يكن على المنتخب الا ان يقول « نعم » او « لا » فكان القائلون « لا » بضعة آلاف والقائلون « نعم » ثمانية ملايين وزيادة. فنودي بهِ امبراطوراً في ٢ دسمبر سنة ١٨٥٢ ولبث على سدتهِ الى ان كانت حرب فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ فاسر وخلع وقامت بعدهُ الجمهورية

﴿ اللغات الاجنبية في سوريا ﴾

(ومنه) متى شرع السوريون في درس اللغات الاجنبية وما هي اللغة الاولى التي دخلت سوريا

(الهلال) الظاهر من سؤالكم انكم تعنون اللغات الاوربية الحديثة التي يتهافت السوريون الآن على درسها فاذا كان الامر كذلك فاللغة الايطالية هي اللغة الاولى التي دخلت سوريا في اوائل هذا القرن لان اكثر المرسلين من الكهنة الذين فتحوا المدارس في سوريا كانت ترسلهم رومية وكان اكثرهم من الايطاليان . فكانوا بالطبع يعلمون لسانهم قبل سواه ثم انتشرت اللغة الفرنسوية على ايدي اليسوعيين والعازاريين وتلتها اللغة الانكليزية

﴿ سيام ﴾

(السويس) نخبيه افندي السعديه

متى سلك سبل التمدن والحضارة ملك اتخذ الفيل الأبيض شاره اعني ملك سيام الذي يلاقى في اوربا كل احترام افيدونا عن تاريخه ودينه وعن شيء من احوال بلاده

(الهلال) سيام بلاد في شبه جزيرة الهند الصينية مساحتها نحو ٢٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ستة ملايين منهم مليونان سياميون ومليون صينيون ومليونان لوتيون ومليون ملقيون . وعاصمتها بنغكوك واقعة على نهر مينام ويبلغ عدد اهاليها نحو ستماية الف نفس وفيها تجارة متسعة

(تاريخها) لا يعلم عن تاريخ هذه البلاد شيء يقين قبل الميلاد حتى ولا يعلم شيء راهن عنها قبل سنة ١٣٥٠ م . وفي القرن السادس عشر كانت ذات سطوة وشان حتى امتدت فتوحاتها الى سنغابور وفي تلك الاثناء كانت لها علاقات تجارية مع البورتوغاليين والاسبان وفي اواخر القرن السابع عشر ارسلت سفراء الى فرنسا فارسل لويس الرابع عشر سفراءه اليها وعقدت العلائق بين الدولتين ولم تلبث ان انحلت . وسنة ١٨٥٩ استولت عليها بورما ثم استقلت بعد تسع سنين وسنة ١٨٢٥ عقدت معاهدة بينها وبين انكلترا عقبتها معاهدتها مع الولايات المتحدة الاميركية سنة

١٨٤٢ · واستأنفت فرنسا علائقها مع سيام سنة ١٨٥٦ وعقدت بينهما معاهدة تجارية ومن ثم ازدادت علائق البلاد مع اوروبا فارسلت سفارة الى انكلترا ثم الى فرنسا سنة ١٨٦١ · ومذ خمس سنوات نشأ بينها وبين فرنسا خلاف ادّى بها الى التخلي لها عن قسم من املاكها المجاورة للهند الصينية وبورما

(**حكومتها**) من النوع الملكي المطلق والحكم وراثي ولكن الملك يعين ولي عهده من ابنائهِ او اقاربهِ ولا اعتبار عندهم للبكر وسنة ١٧٧٤ جعلوا للحكومة نوعاً من الصبغة الدستورية فاشركوا المجلس الاعلى ومجلس الوزراء بادارة شؤون البلاد وسن القوانين · اما المجلس الاعلى فبرأسة الملك والرأي كلهُ رأيهُ والامر امره على انهُ يحق لهم ان يعرضوا عليهِ ما يبدو لهم من الآراء · والوزارة مؤلفة من رئيس ونظار للداخلية والحقانية والزراعة والمالية · والبلاد ومن عليها في قبضة الملك يتصرف فيها كيف شاء ولكن قلما يتصرف بتلك السلطة ولا سيما في المدات الاخيرة اذ حصلت فيها نهضة للعلم والترقي وجد الملك في سبيل اصلاح بلاده فانشأ بعض المدارس واخذ يرسل كل عام بعض الاحداث الى اوروبا لتلقي العلوم في مدارسها وتاقت نفسهُ لاستطلاع التمدن الاوروبي بنفسهِ فكان لهُ في يوبيل ملكة الانكليز ذريعة لذلك فذهب سائحاً الى البلاد الاوروبية يزور مدنها ومدارسها ومعاملها ولا يزال فيها حتى الساعة

اما صناعة البلاد وتجارتها فقد كانتا في انحطاط عظيم لشدة الضغط على الاهالي ولكن الحكومة فتحت لهم بعض الابواب في هذه الايام فتحسنت الاحوال وصدر الامر باعتاق الرقيق واهل الزراعة كلهم ارقاء وعلى الجملة فان الاصلاح شامل ولكنهُ بطيء السير · وفيها معادن كثيرة كالذهب والنحاس والحديد والرصاص والكبريت والفضة والزرنيخ وكثير من الحجارة الكريمة · ومعظم حاصلاتها الارز والسمسم والخشب والجلود والبهارات والسكر والعاج

والديانة الغالبة فيها هي الديانة البوذية اخذوها عن الهنود وحيواناتها كثيرة واشهرها الفيل الابيض وهو نادر الوجود فاذا قبض على شيء منهُ اتي بهِ الى الملك وهو راية البلاد وفيها الايل والنسناس والكركدن والنمر والفهد وثعلب الماء والخنزير البري وانواع كثيرة من القردة والهررة والكلاب الاليفة والوحشية

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبلهُ)

قال انصح لكم اذا لقيتم احدًا من المسلمين في المدينة او غيرها وعرض ذكر ابي سفيان فلا تذكروا علاقة بينكم و بينهُ فان ذلك يوقع عليكم شبهة وربما يلحق بكم من جراء ذلك ضرر

فقال سلمان لقد أخلصت النصيحة واردت بنا خيرًا فشكرًا لك على ذلك ونحن لو لم نتوسم فيك الاخلاص لما فرط منا ذكر هذا الرجل على اننا لم نقل اننا اصدقاؤُه وانما قلنا ان صديقًا سار برفقتهِ

فقال اليثربي ومهما يكن من الامر فقد نبهتكم الى ما لا يخلو من فائدة

قال حماد لا ريب من ذلك عندنا فنشكرك عليهِ شكرًا جزيلًا

وكان قد مضى معظم الليل وغلب النعاس على الجميع فنهضوا للرقاد فلما اصبحوا خيرهم اليثربي في الذهاب معهُ الى المدينة او الذهاب الى مكة توًّا فاثنوا عليهِ واعتذروا بانهم يؤْثرون المسير توًّا الى مكة على نية ان يمروا بالمدينة في عودتهم فاطاعهم واوصاهم وصايا تتعلق بسفرتهم و ودعهم وعاد الى المدينة وتركهم يستعدون للسفر الى مكة

الفصل الخامس والاربعون

﴿ بكر وخزاعة ﴾

فلما خلا حماد بنفسهِ تذكر حالهُ مع هند وما هو ذاهب من اجلهِ وكان في اثناء حديث اليثربي عن ابي سفيان يهمُّ بالاستفهام عن والدهِ ثم يخاف العاقبة فيمتنع واخيرًا صبر نفسهُ ريثما يصل مكة ويلتقي بابي سفيان

وفي صباح اليوم الثاني ركبوا وساروا لا يلوون على شيءٍ فامسى المساء وقد ادركوا بقعة من الارض يكسوها المرعى وفي احد جوانبها شجرة تحتها عين ماء عذب اعتاد المارة الجلوس اليها التماسًا للراحة من وعثاء السفر اثناء مرورهم بين مكة والمدينة

فجلسوا الى الشجرة واوقدوا نارًا يستضيئون بها او يستخدمونها في معالجة طعامهم

تلك الليلة · حتى اذا اكلوا جلسوا يتسامرون ريثما يتغلب عليهم النعاس فلما انقضى الهزيع الاوّل من الليل هموا بالرقاد وقد امروا الخادمين ان يتناوبا السهر خوفًا من طارىء يفاجئهم ولم يكد يغمض لهم جفن حتى افاق سلمان فسمع ضوضاء عن بعد فالصق اذنه بالارض فتبين له ان بضع عشرات قادمون من مكة مسرعين ومعهم الخيول وعلم انهم نازلون عند تلك العين لا محالة فخاف ان يكون عليهم من نزولهم بأس فالتفت الى حماد فاذا هو لايزال نائمًا فتردد بين ان يوقظه او ان يتركه نائمًا وفيما هو يتردد أفاق حماد من تلقاء نفسه فرأى سلمان جالسًا على فراشه فبعث وناداه واستطلعه الخبر

فقال كنت عازمًا على ايقاظك لو لم تستيقظ من تلقاء نفسك

قال سلمان وما سبب ذلك

قال اني اسمع اصوات خيول واناس قادمين من جهة مكة فاخشى ان يكونوا سائرين في حرب وربما اوقعوا بنا سوءا

فقال حماد وما الرأي اذن

قال الرأي ان نتواطىء على كلام نقوله لهم يضمن لنا النجاة فقال وما هو

قال يغلب على الظن ان القادمين من اهل مكة الذين لم يؤمنوا بالنبي الجديد وانهم يريدون المدينة لحرب او لاستطلاع فهم من اعداء المسلمين وعلينا نحن ان نتجاهل امر الاسلام ونتظاهر باننا انما جئنا نريد الاعتمار في مكة

فقال حماد وما معنى الاعتمار ان ذلك لا أثر له في ديننا

قال هو الحج الى الكعبة والكعبة حج يؤمها الناس من اقاصي الارض على اختلاف الملل والنحل فاذا قلنا اننا غرباء قاصدون زيارة الكعبة لا يستنفشوننا

فقال حماد افعل ما بدالك وكن انت المتكلم عني

ولم يكادا يتمان الحديث حتى جاء خادمه سلمان ينبئهم ان الجمع قد اقترب وانهم يقصدون ذلك الماء

فلبثوا تحت جنح الظلام ينتظرون وصولهم وقد زادوا نارهم وقودًا استئناسًا بالنور

فلم يمض قليل حتى وصل الماء فارسٌ ملثم فلما اقترب من النار نادى من القوم

النزول ههنا

فقال سلمان عرب من لخم ومن انت

قال عرب من خزاعة وما الذي جاء بكم الى هذا المكان

قال سلمان جئنا لزيارة البيت الحرام

قال هل مررتم بالمدينة

قال مررنا بها عن بعد ولم ندخلها

وما اتمّ كلامه حتى وصل رفاقه وفيهم الفارس والراجل فترجلوا جميعاً ودنوا من الماء فتفرس فيهم سلمان يسبر عددهم فاذاهم نحو الاربعين يتقدمهم رجل بلباس فاخر لم يستطع معرفته لشدة الظلام وكان هذا الرجل هو وجيه القوم يأمرهم وينهاهم فعلم سلمان انه رئيسهم وكان قد امرهم ان ينصبوا خيمته بالقرب من تلك الشجرة فاخذوا في ذلك وسلمان ينظر اليهم ثم لاح له ان يستطلع حقيقة حالهم من زعيمهم فدنا منه وحيّاه فرد الفارس التحية والارتباك ظاهر على وجهه ولكنه التفت الى سلمان وقال قد انبأني دليلنا انكم من لخم فهل انتم قادمون من العراق

قال نعم يامولاي

قال ونحن نعلم ان اللخميين في العراق من اهل النصرانية

قال نعم ونحن كذلك

قال وكيف تقول انكم جئتم لزيارة البيت الحرام والنصارى يحجون الى بيت المقدس

فبغت سلمان ولبث برهة صامتاً لا يدري بماذا يجيب وظهر الارتباك على وجهه ولكنه تجلد وقال وهل تقفل ابواب الكعبة دون النصارى اذا جاؤها معتمرين

قال كلاً فان الناس يقدمون اليها من اقاصي العالم على اختلاف الملل والنحل ولكن النصارى قلما يجيئونها وزد على ذلك ان الوقت ليس وقت الحج فاصدقني الخبر

قال سلمان ليس في حقيقة خبرنا ما نخشى بيانه ولكنني رأيتكم جمعاً كبيراً فارتبنا من امركم فاذا علمنا من انتم افدناكم عن حقيقة امرنا

وفيما هو يقول ذلك جاءه رجل يقول ان الخيمة قد نصبت والمائدة أُعدّت فالتفت الى سلمان قائلاً اذا شئت ان تضيفنا على الطعام اتممنا الحديث فاننا نحتاج

بعد طول السفر الى الراحة

فقال فلنترك اتمام الحديث الى صباح الغد

قال حسنًا وافترقا فسار سلمان الى سيده فاذا هو لا يزال جالسًا على فراشهِ ينتظر عودتهُ بخبر القوم فلما رآه عائدًا استطلعهُ الخبر فأنبأهُ بما كان واستمهلهُ الى الغد يستطلع الحقيقة

فبات تلك الليلة على حذر ولما اصبح الصباح خرج سلمان الى مضرب القوم فاذاهم اكثرهم من الفرسان وتأمل لباسهم وحالهم فاذاهم من اهل الحجاز ففكر في امرهم فرأى ان يصطحب سيده وان يسيرا معًا الى رجل الامس فاصطحبهُ وسارا

فلما وصل الخيمة استأذنا في الدخول فاذن لهما فدخلا فوجدا الرجل جالسًا على وسادة مقطب الوجه كانهُ يفكر في امر مهمّ فلما وقع نظره على سلمان وقف لهُ ورحب بهِ فبالغ سلمان في الاعتذار لما سببهُ لهُ من المشقة بتلك الزيارة ولكنهُ قدم سيده في الجلوس فادرك صاحب الخيمة انهُ سيد لهُ فرحب بهِ بنوع خاص واجلسهُ الى جانبهِ ثم التفت الى سلمان وقال ارى ضيفنا في هذا الصباح عراقيًا ايضًا

قال سلمان نعم يا سيدي انهُ امير من امراء العراق وانا خادم لهُ فهل يتفضل سيدي بالافادة عن اسمهِ

قال اني عمر بن سالم الخزاعيّ من بني كعب سائر في (١) جماعة من خزاعة نريد المدينة

فقال سلمان العلكم من اهل مكة

قال نعم نحن نقيم في مكة ولكننا سائرون الى المدينة في مهمة فهل انتم قادمون منها

قال كلاَّ يا مولاي لم نكن في المدينة ولكننا مررنا بها عن بعد

قال يا حبذا لو انكم دخلتموها

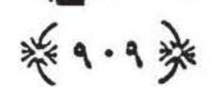
فتعجب سلمان لتمنيهِ هذا وعهدهُ باهل مكة اذ ذاك اعداء لاهل المدينة على اثر ما كان من مهاجرة النبي واصحابهِ منها

فقال هل تأذن لي بسؤال يزيل عني الالتباس

قال تفضّل

---

(١) السيرة الشامية



قال قلتم انكم من اهل مكة تقصدون المدينة وقد بلغنا ان بينكم و بين اهل المدينة عداوة

قال صدقتم ولكن بين اهل مكة جماعة كبيرة هم على دعوة اهل المدينة اي انهم مسلمون ولكنهم مستضعفون لا يستطيعون التصريح خوفًا من كبار قريش ان يصيبوهم بسوء [1] على انني سألتكم عن حقيقة امركم فلم تجبني فهل انتم سائرون الى مكة للحج حقيقة

قال سلمان اما وقد آنسنا فيك ما آنسناه من كرم الخلق وحسن الوفادة فاني اطلعك على جلية امرنا لعلك تكون لنا عونًا في ما نحن فيه

قال وما ذلك

قال نحن يا سيدي كما قلت لك من اهل العراق وهذا الامير حماد سيدي وقد جئنا قاصدين مكة للتفتيش على الامير عبد الله والد مولاي هذا فقد قيل لنا انهُ جاء الحجاز برفقة ابي سفيان منذ اشهر فهل تعلم عنهُ شيئًا

قال اذكر اني شاهدت ابا سفيان بعد عودته من الشام هذا العام ولكنني لم اعلم شيئًا عن الامير عبد الله فربما كان معهُ ولم أرهُ

فقال سلمان هل يخبرني سيدي عن سبب قدومه الى المدينة وهو من اهل مكة فاني اخاف ان يكون وراء مجيئكم ما يدعو الى حرب تقفل بها ابواب مكة دوننا

قال أما سبب مجيئنا الى المدينة فهواننا من خزاعة كما اخبرتكم وقد كانت قبيلتنا في خصام مع قبيلة اخرى يقال لها بنو بكر فكان النزاع بيننا لا يفتر حتى ظهر الاسلام وكانت الغزوات فجاء المسلمون منذ عامين الى الحديبية بالقرب من مكة ومعهم نبيهم يريدون الاعتمار فخاف اهل مكة ان يكونوا عازمين على حرب فمنعوهم من دخولها ثم كانت خصومة انتهت بعقد أُبرم بين المسلمين وقريش يقضي بهدنة وسلام فدخل بنو بكر في عقد قريش ودخلنا نحن في عقد المسلمين ثم رجع المسلمون واطمأنت قلوبنا فلما دخل هذا العام رأينا من بني بكر خروجًا عن العقد فتعرضوا لنا وقتلوا منا بعضًا ورأينا بني قريش يضافرونهم على ذلك فاعتبرنا هذا العمل نقضًا للعهد الذي كان معقودًا بينهم وبين المسلمين وكاني بالقرشيين ساعون الى حتفهم بظلفهم فقد كانت

(١) السيرة الحلبية

مكة آمنة مطمئنة فعرضوها للهجمات المسلمين لاننا لما استفحل الامر علينا و رأينا القرشيين يعاونون البكريين علينا جئنا بهذا الجمع نريد المدينة لنبلغ ذلك الى صاحب الرسالة الاسلامية

فقال سلمان وما ظنك به بعد ذلك

قال اظنهُ يحمل على مكة برجاله فيفتحها عنوة و في فتحها عزٌ للمسلمين

فقال سلمان يظهر انكم على دعوة صاحب الرسالة فهل انتم مصدقون لما جاء به

قال لقد جرَّنا الحديث الى امور طالما وددنا كتمانها ولكننا اصبحنا في حال لا نرى معها بدًّا من التصريح فاننا نرى صاحب هذه الدعوة صادقًا في دعوته ولا نظنهُ الا غالبًا وما يدلنا على ذلك نصرتهُ في حرو به حيثما توجه

فعاد سلمان الى ما هم فيه من امر القرطين والامير عبد الله فاخذ يفكر في وسيلة يستخدم بها تلك الفرصة فقال اما وقد آنسنا منك هذه الشهامة فهل ترى ان تهدينا الى سبيل نتصل به الى ابي سفيان للبحث عن مولاي الامير عبد الله

قال وما الذي عساي ان افعلهُ في هذا القبيل

قال توصي بنا رجلاً من خاصتك نثق باخلاصهِ وتعقلهِ ليدر بنا في مكة لاننا غرباء والغريب اعمى ولو كان بصيرًا

ففكر عمر ساعة ثم قال لي في مكة عمٌ شيخ يقيم في الكعبة نهارهُ كلهُ وهو واسع الاطلاع نافذ الكلمة لدى ابي سفيان فاذا لقيتموهُ واستعنتموهُ في شأن هداكم الى سواء السبيل واسمهُ حرب فاذا دخلتم مكة وجئتم الكعبة اسألوا عن حرب الخزاعي فانا لقيتموهُ رأيتم فيه شيخًا طاعنًا في السن فقولوا لهُ ان ابن اخيك عمر بن سالم يقرئك السلام فاذا وصفتم لهُ حالنا وما شرحتهُ لكم من امر خزاعة و بكر علم انكم صادقون في قولكم فاسألوهُ ما شئتم فانهُ خير مرشد لكم في ما تريدون

فنهض حماد عن ذلك واثنى على عمر وودعاه وانصرفا الى خيمتهما

و بعد قليل نهض الركب الخزاعي ويمموا المدينة وقد سرَّ سلمان لتلك الصدفة وامَّل ان ينال بها خيرًا



الفصل السادس والاربعون

﴿ مكة المكرّمة ﴾

وفي ظهيرة ذلك اليوم ركبوا يريدون مكة فوصلوها بعد مسيرة يوم فدخلوها فرأوا اهلها في هرج ومرج لا حديث لهم الاّ ام خزاعة وبكر فساروا في طرقها لا يستغشهم احدٌ لكثرة الواردين على الكعبة من الغرباء وارادوا المسير الى الكعبة في ذلك اليوم فقال سلمان هلمّ بنا الى خان ننزل فيهِ بجمالنا واثقالنا ثم ننزل الكعبة او انزل انا وحدي اتجسس الاخبار واعود اليك فقصدوا خانًا بالقرب من الكعبة نزلوا فيهِ فبدلوا ثيابهم وتناولوا طعامًا واستراحوا بقية يومهم وسلمان يفكر في وسيلة تكفل لهم نجح مسعاهم

فلما اصبحوا في اليوم التالي قال سلمان امكث هنا يا مولاي ريثما اتدبر الامر بنفسي وآتيك بالاخبار واذا ابطأْتُ عليك فلا ينشغل بالك

قال حماد سر بحراسة الله

فخرج سلمان وقد تزيّا بزي اهل الحجاز لا يريد بذلك تنكرًا ولكنهُ خاف ان يكون غريب لباسهِ موجبًا لاستلفات الانظار اليهِ فوصل المسجد الحرام فدخل من بعض ابوابهِ فرأى في ساحتهِ جماعة كبيرة عراة يطوفون (١) وفيهم الواقف والجالس والراكع ورأى في بعض الجوانب جماعات جالسين يتحادثون ويتحاورون فسار هنيهة فرأى في وسط الساحة بناء مربعًا تجللهُ استار من القباطي علم من طواف الناس حولها انها الكعبة تجللها الاستار فلم يجسر على الطواف حولها او الدنو منها ولكنهُ نظر الى داخلها عن بعد فرأى فيها احجارًا قائمة علم انها الانصاب ورأى حول الكعبة وفوقها اصنام هائلة رأى بعض الناس يحلقون ويغتسلون حولها فاذهلهُ كل ذلك وقال في نفسهِ اذا لم يكن في قيام الاسلام غير هدم هذه الانصاب وابطال عبادتها فلكفى بهِ فضلاً

ثم تأمل في بناء الكعبة واخذ يفكر في امر القرطين وكيف يمكن ان يكونا هناك

(١) السيرة الحلبية

واذا وجدا فابن يمكن ان يكون موضعها فلم يزدد الاّ ابهامًا ولا زادته تلك الزيارة الاّ يأسًا

ثم تحوَّل نحو الجماهير لعله يرى ذلك الشيخ فطاف المكان يسأل عنه باسمه فقال له بعضهم انه خرج الى منزله بالامس لتوعك اصابه فسأل عن منزله فقيل له انه في مر الظهران بضواحي مكة (١)

فخرج الى مر الظهران وفيما هو في طريقه اليها يسأل عن الطريق ويستفهم عن الرجل رأى اهل مكة في هرج يجتمعون جماعات ثم يتفرقون كانهم في خوف من امر ذي بال فعلم انهم يتحدثون بامر اهل المدينة ومر بجماعة منهم كبيرة قد تألبوا امام منزل فخيم قد ربطت حوله الخيول فعلم انه بيت امير كبير فسأل عن صاحبه فقيل له انه منزل ابي سفيان فلما سمع اسمه شكر الله بوصوله اليه تلك الساعة على غير انتظار واخذ يتفرس في وجوه الناس لعله يرى سيده بينهم فلم يجده فسأل بعض الوقوف عنه فاخبره بعضهم انه فارقهم بقرب عمان وانه لم يروه من ذلك الحين فأسف لذلك اسفًا شديدًا واظلمت الدنيا في عينيه وتشاءم من تلك الصدفة ولكنه تجلد وسار في طريقه الى مر الظهران وهو غارق في بحار الهواجس فوصل المكان بعد العصر فسأل عن منزل حرب فدلوه عليه فجاءه وهو لا يرجو ان يصيب منه خيرًا

فسأل عن الرجل فقيل له انه مصاب بمرض شديد فلا يستطيع ان يخاطب احدًا فعاد على عقبيه كاسف البال وقد اخذ منه اليأس مأخذًا عظيمًا لا يدري كيف يلاقي حمادًا

فوصل الخان والليل قد سدل نقابه فرأى حمادًا في انتظاره على مثل الجمر فتظاهر بالتجلد ولم يخبره بخبر والده ولكنه انبأه بمرض حرب ووعده بان يواصل السؤال عنه حتى يشفى من مرضه على انه لم يكن يرجو شفاءه لشيخوخته وعجزه ولكنه اتكاله على الله وصبر نفسه

وقضى سلمان شهرًا يتردد على بيت حرب يسأل عنه ويدعو له بالشفاء وعلم سلمان بعد ذلك ان الشيخ آخذ في التقدم نحو الشفاء فعادت اليه آماله

« البقية تأتي »

---

(١) السيرة الشامية

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ سياحة الجناب الخديوي ﴾ يقال ان في نية الجناب الخديوي المعظم ان يذهب للرياضة على يخته المخصوص بضعة ايام في البحر الابيض المتوسط متنقلاً على الشواطىء المصرية وبذلك يكتفي هذا العام عن السياحة في اوربا او غيرها

﴿ المولد النبوي الشريف ﴾ احتفل مساء السبت الواقع في ٢٤ يوليو الماضي باحتفال [illegible] الشريف في [illegible] بيت المجد والفضل سماحتلو السيد توفيق البكري [illegible] قاضي قضاة مصر وسيادة شيخ الاسلام وعدد من العلماء الاعلام اعاد الله هذا العيد على الاسلام بالخير والسلام

﴿ اخبار الحملة المصرية ﴾ وصل سعادة السردار الى مروري في ١٥ يوليو الماضي وتولى قيادة الجيش العام في الحدود وعهد الى الماجور جنرال هنتر باشا مدير دنقله بقيادة الجنود فيها وتلى الماجور رندل باشا بوظيفة مساعد ادجوتانت جنرال الجيش ورئيس اركان حرب الحدود . وقد ارسلت الحربية الهجانة وغالب السواري الى الشلال الثالث حيث اصبحت مياه النيل هناك مرتفعة وزيادتها متواصلة ويقال انها ارسلت ايضاً حضرة عبد العظيم بك شيخ عرب المراث وجماعة من رجال قبيلته الى ابي حمد بعد ان وزعت عليهم الاسلحة والاموال فدخلوها آمنين دون ان يصادفوا اقل مقاومة ثم ارسل اليها سعادة السردار قوة مؤلفة من اربع اورط من البيادة واثنين من السواري ونصف بطارية من الطوبجية والمرجح ان هذه القوة احتلت ابا حمد يوم السبت في ٢٤ يوليو الماضي ولكن لم يثبت شيء رسمياً للآن ويؤكدون ان الجيش في الحدود يقاسي مشقات جمة في سبيل نقل المهمات والادوات ولذلك ستستعمل الحربية لهذا النقل مراكب شراعية وزوارق الى ان ينتهي خط ابار المراث الخديوي

﴿ قوة الجيش في دنقلة ﴾ تبلغ قوة الجيش المحشودة الآن في دنقلة ١٨ اورطة من المشاة و ١٠ من السواري واربع بطاربات من الطوبجية بمدافع مكسيم وغيرها وقد سار بعض هذه القوة الى مروي والمواقع التي في حدود هذا الاقليم

﴿ قائد جيش الاحتلال ﴾ عينت نظارة الحربية في لندن السير غرنفيل باشا قائداً عمومياً لجيش الاحتلال في هذا القطر وسيأتي عن قريب لاستلام مهمتو وكان قد اشيع ان سعادة كتشنر باشا سردار الجيش سيرقى الى هذه الوظيفة فلم تثبت الاشاعة

﴿ بطريرك اورشليم ﴾ تفيد اخبار القدس الشريف ان حضرة السيد دميانوس انتخب بطريركاً على الروم الارثوذكس في اورشليم وعندنا ان حل هذه المشكلة التي طال امرها كان بهمة صاحب الدولة ناظم باشا والي بيروت الذي توجه الى القدس لهذه الغاية فنرفع الى الطائفة الارثوذكسية تهانينا براعيها الجديد ونسأل لغبطتو طول العمر وللطائفة الخير والاسعاد

﴿ البقارة والجعليون ﴾ لا يخفى ان الجعليين ميالون الى الحكومة المصرية يكرهون الدراويش ويودون الخلاص من نيرهم الثقيل فهم للحكومة اعوان عليهم عند الحاجة ولذلك تكدر المصريون عموماً عند ما بلغهم خبر فتك البقارة بالجعليين اذ اغار عليهم الامير محمود بقومو فدخلوا المتمة واوسعوا في الجعليين قتلاً وذبحاً وقد استنجد هؤلاء بالحكومة على ما يقال واكد البعض ان الحربية ارسلت فرقة من العساكر المصرية الى المتمة لمساعدتهم

﴿ مهرجان جبر الخليج ﴾ ادرجنا في الجزء الاول من السنة الثانية مقالة سهبة عن الخليج وتاريخه وعادة المصريين في الاحتفال بو وقد ردم اليوم ليوضع عليو خط الترامواي الى الاهرام كما ذكرنا من قبل ولكن الاحتفال بو لم يبطل انما سيكون قاصراً هذا العام وما يليو على المهرجان الليلي فقط فتقام الرايات على شاطىء النيل وتصير سفينة العقبة من الرملة الى فم الخليج باحتفالها المعتاد ويدعى من اليوم فصاعداً باسم (مهرجان وفاء النيل) بدلاً من مهرجان جبر الخليج

﴿ ايراد الحكومة ﴾ بلغ ايراد الحكومة المصرية من اول يناير الماضي لغاية شهر يونيو ٤٧٤٥٢٣٢ جنيهاً ونفقاتها ٤٩٧١٥٦٦ جنيهاً فالزيادة في النفقات تبلغ

٢٣٦ الفًا و ٣٤٢ جنيهًا

✻ مرضى عساكر الحملة ✻ بلغ عدد المرضى من العساكر المصرية الذين قدموا من الحدود في اواسط الشهر الماضي ٦٦ عسكريًا غير ضابط ومستخدمين واثنين من المستخدمين الملكيين

✻ ايراد سكة الحديد ✻ بلغت الزيادة في ايراد السكة الحديد من اوَّل يناير الى ١٦ يوليو الماضي ١١٢٧٧٥ جنيهًا وذلك فوق ما كانت عليهِ مثل هذه المدة من السنة الماضية

✻ مصلحة الصحة والكورنتينات ✻ يرجح البعض ان الحكومة ستنقل مصلحة الصحة والكورنتينات الى العاصمة لتكون قريبة الى معتمدي الدول والبحر الاحمر ويقال انها عازمة على نقل غيرها ايضًا من المصالح الكبيرة كمصلحة عموم البوسطة ومصلحة عموم الجمارك

✻ جده ✻ ظهر بعد الفحص البكتريولوجي الذي اجراه الدكتور روفر رئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات عن الثمانية اصابات التي حدثت في محجر الطور وتوفي اصحابها ان هذه الاصابات خالية من اعراض الطاعون بالكلية وانها لم تكن الاَّ نتيجة التعب ومشاق السفر فاشتبه فيها بعض الاطباء ظانًا انها وبائية

✻ عيد الجمهورية الفرنسوية ✻ احتفل النزلاء الفرنسويون في يوم ١٤ يوليو الماضي بعيد الجمهورية العظيم احتفالاً شائقًا في حديقة الازبكية وهو عندهم عيد الحرية لان في مثل هذا اليوم منذ مئة واربع سنين دمر الشعب الفرنسوي سجن الباستيل المشهور فدمر بهِ صرح الظلم والاستعباد واصبحوا يعيدونهُ في كل عام

الحوادث الخارجية

✻ اشراق الغرب بابناء الشرق ✻ يبتهج قلب الشرقي اذ يبلغهُ فوز اخوانهِ وسبقهم في بلاد المغرب وقد نشرنا هنا اسماء الذين فازوا في مدارس المغرب بعد تقديم الامتحان في الحقوق والهندسة والطب اعلانًا اذكائهم وتنشيطًا لغيرهم

سليم افندي البستاني · شقيق حضرة العالم الفاضل سليمان افندي البستاني جاز الامتحان النهائي في علم الحقوق في مدرسة باريس ونال شهادة الدكتورا والف كتابًا نفيسًا في دين مصر وحقوق الدول

نجيب افندي شقرا · من موظفي الحربية جاز الامتحان النهائي في علم الحقوق في مدرسة اكس واحرز شهادة اللسانسية

داود افندي عمون · جاز امتحان السنة الثانية في علم الحقوق في مدرسة اكس ايضًا فخرج منه فائزًا باحسن العلامات

حبيب افندي عيروط · جاز امتحان السنة الاولى في مدرسة ليون الطبية بعد ما درس تسعة اشهر فيها وكان عدد الذين تقدموا الى الامتحان ١٨٠ فجازه ٤٥ منهم وكان حضرتهم اولهم جميعهم

فنهنيء حضراتهم بما احرزوه ونثني عليهم اجمل الثناء

﴿ الصلح ﴾ محصل اخباره انهُ قد بات قريب الوقوع وان الجلاء عن تساليا سيتم قريبًا مع تعديل في الحدود يكسب الدولة العلية قرى عديدة ويفقد تساليا وسائط الدفاع

﴿ كريد ﴾ لم تزل هذه الجزيرة كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقرُّ على حال من القلق · ومن اغرب الامور ان اتحادًا عظيمًا كالاتحاد الدولي الاوربي يمرُّ عليهِ العام ولا يتوصل الى تعزيز حالة جزيرة ككريد · فلا نزال نسمع بفلان وفلان واليًا على الجزيرة ولا ترى العين ما تسمع بهِ الاذن ولا تزال الثورات والاضطرابات متعاقبة في تلك الارض التعبة · وآخر ما سمعناه ان جلالة السلطان أرسل جواد باشا حاكمًا لكريد في تلك الارض التعيسة فأمرت الدول وكلاءها ورجال اساطيلها هناك ان لا يعتبروه اعتبار حاكم رسمي ولا يزوروه زيارة رسمية وعلمنا ان الثائرين اطلقوا النار على سفينة كانت سائرة بجوار فنديا وان الاميرالية قرّروا لزوم سير العساكر المختلطة حول فنديا بقصد فتح المواصلات وتهددوا الثائرين بان يقابلوهم بالنار اذا مسوا العساكر بسوء

﴿ مقابلة المستر رنل رود مع نجاشي الحبشة ﴾ لما وصل الوفد الانكليزي الى الحبشة قابل المستر رنل رود والنجاشي منليك وخاطبهُ بالفرنسوية مهديًا اليهِ سلام

جلالة الملكة فكتوريا ثم ناول النجاشي كتابين احدهما من سمو الخديوي المعظم والثاني من غبطة بطريرك الاقباط . وسأله مليك عن مجرى الحرب بين الدول واليونان وعن سير الطاعون في بومباي ثم قدم اليه المستر رنل رود اعضاء الوفد وبينهم جرجس افندي شاهين بصفة مساعد عربي وبعد ان لبثوا في حضرة الشماس برهة ذهبوا للاستراحة وقد صافح جلالته المستر رنل رود يدًا بيد

البرنس هنري دورليان يأتي مصر في هذه الاثناء البرنس هنري دورليان قادمًا من الحبشة ويقال ان النجاشي كلف البرنس المومى اليه بمأمورية مخصوصة لدى الجناب الخديوي المعظم

الاحباش والدراويش روى مكاتب الستندرد في برلين اشاعة مفادها ان نجاشي الحبشة اخذ بتبعئة ٢٢ الفًا من الاحباش على حدود السودان لقتال الدراويش ولكن الانباء التلغرافية تدل على عدم صحة هذه الاشاعة وعلى كل فالمستقبل ستار سيرفع عن حقائق كثيرة لا نعلم الآن

الترامواي في الاسكندرية يسوءنا وايم الحق ان لا نرى للوطنيين في مصر مشروعًا يعود عليهم نفعة فكيف اتجهنا واين وقع نظرنا نرى مقاليد الثروة ملقاة بيد الاجانب تدر عليهم الخير الكثير والربح العميم وهذا الترامواي جزء من المشروعات الاجنبية يحمل الى الشركة احمال الذهب بلا كيل ولا وزن ونحن نكتفي ذلك بالشكوى والصياح والتقريع الدائم . واليوم يباشرون في الاسكندرية مد خط الترامواي ويحتفلون بافتتاح تسيير الترامواي فيها اول شهر سبتمبر المقبل فهل لوطني يد او منفعة مالية من ذلك

سكة حديد في الحبشة نالت شركة فرنساوية امتياز الى ٩٩ سنة بمد خطوط حديدية في سائر بلاد الحبشة

السر ادجارت فنست روت جرائد الاستانة ان السر ادجارت فنست مدير البنك العثماني بها عزم على استقالته من هذه الوظيفة وان سيخلفه فيها مدير بنك لوندره العثماني

سوق الاحسان في الاستانة سيقام في سراي يلدز العامرة سوق للاحسان تعرض فيه هدايا المحسنين الوافدة عليه من جميع اطراف السلطنة وسيكون

غاية في الرونق ويخصص كل دخله بمكونني الحرب · والامل ان يكون المشترون كثيرين ليتم المراد من هذا العمل الخيري الذي هو احدى مراحم المشروع الاعظم ايده الله

﴿ خلف بطريرك الكاثوليك ﴾ يرجح انتخاب سيادة المطران بطرس الجريجيري مطران بانياس ومرجعيون بطريركاً لطائفة الكاثوليك خلفاً للمغفور له البطريرك غريغوريوس يوسف الطيب الذكر

﴿ بومباي ﴾ خفت وطأة الوباء كثيراً في بومباي حتى بلغت الاصابات مدى الاسبوع الواحد اقل من العشرين بعد ان كانت تجاوز المئات

﴿ المدرسة الكلية السورية ﴾ احتفلت المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت يوم الاربعاء في ١٤ يوليو الماضي احتفالها السنوي لاعطاء شهاداتها القانونية للذين انهوا دروسهم في اقسامها الثلاثة الطبية والعلمية والاستعدادية فخطب حضرة الاديب انطون افندي صالح ب · ع · من منتهى القسم الطبي في ... وحضرة الاديب بولس افندي الخولي من منتهى القسم العلمي في اللسان ... ثم قدم حضرة الكاتب الاديب سعيد افندي البستاني ب · ع الخطاب السنوي وموضوعه منافع التقليد ومنافص التقليد · وقد اجاد الجميع وكانت القاعة غاصة بالحضور رجالاً ونساء ثم انصرف الجميع تترطب افواههم بالثناء

﴿ والي سوريا ﴾ جاءنا من اخبار بيروت ان قد صدرت الارادة السنية بتعيين دولتلو ناظم باشا والي ولاية بيروت والياً لسوريا بدلاً من دولتلو الحاج حسن الذي صدرت الارادة بنقله · وقد سافر دولة الوالي الجديد الى مقر ولايته يوم السبت في ٢٤ الماضي وودعه اعيان ووجهاء البيروتيين الذين اسفوا شديداً لفراقه لما اتسلوا في دولته مدة ولايته من السهر على مصالح العثمانيين

﴿ سفارة الحبشة في اوربا ﴾ اصبحت الحبشة مملكة مستقلة كبيرة وحكومتها اليوم مهتمة بانشاء سفارات لها في اوربا والثابت للآن انها ستجعل ثلاث منها احداها في بطرسبرج والثانية في باريس والثالثة في رومة

﴿ جملة الانفس التي تحكمها انكلترا ﴾ وضعت جرائد انكلترا حديثاً احصاء عاماً للانفس التي تحكمها انكلترا في المعمورة فبلغ عددها ٣٨٠ مليوناً و ٤٩٠ الف

نسمة وكانت في بدء حكم جلالة الملكة الحالية ١٢٦ مليونًا

عدد مسلمي الهند وعدد المسيحيين فيها علم من الاحصاء الاخير ان عدد مسلمي الهند ٥٧ مليونًا و٣٠٠ الف نسمة وعدد المسيحيين مليونان و٣٠٠ الف نسمة

الثورات في الهند لم تزل الثورات في الهند تتعاقب وتتوالى وكل يوم تحمل لنا الشركات التلغرافية خبر هجوم العصاة على الجند الانكليزي وردهم على اعقابهم بعد قتل كذا وكذا من الجنود ومن الاهالي . واهم موقعة جرت في كلكوتا اذ استعملت الجنود القسوة التامة فاطلقت الرصاص على العصاة فقتلت منهم ٦٠٠ نفس حسب رواية الشمس ولعل عدد القتلى اكثر من ضعف ذلك

هدايا فاخرة قرأنا في جريدة ثمرات الفنون ان قد صدرت الارادة السنية بعمل سيوف باترة تهدى الى كل من حضرة المشير دولتلو ادهم باشا والفرقاء نشأت باشا وخيري باشا وحمدي باشا وحفني باشا وممدوح باشا وعمر رشدي باشا والمير لواء حيدر باشا والمير اللواء رضا باشا وحفظي باشا وعثمان باشا وابراهيم بكر باشا قواد الجيش في يابنه وذلك مكافأة لهم على بسالتهم واقدامهم وسينقش على صفحتي السيف بماء الذهب بالتركية ما تعريبه بالحرف

« بسم الله الرحمن الرحيم . انا فتحنا لك فتحًا مبينًا : لقد احسنت من جانبي السلطاني الاشرف بهذا السيف الى الغازي ... باشا ليكون له علامة على ما أبداه من مآثر الشجاعة والصداقة في المحاربة التي انتشبت مع اليونان وانتهت بالظفر بعناية الله تعالى ولكي يبقى الى اولاده واحفاده تذكارًا وافتخارًا . فالسيف عند العثمانيين هو أعظم علامة للنصر وابدع وسام للتمايز داعيًا بانه يكون في المستقبل ايضًا واسطة للتوفيق والنجاح في غلبات كثيرة جليلة »

الوالي الجديد في بيروت وردت الانباء البرقية من الاستانة مشيرة الى تعيين حضرة عطوفتلو رشيد بك افندي واليًا لولاية بيروت

وكان حضرته قبلاً عضوًا في شورى الدولة ومستشارًا لنظارة الداخلية وهو من برعاء الكتبة وقد تولى مدة ادارة تقويم الوقائع الرسمية

باب التقريظ والانتقاد

﴿ كتاب جديد ﴾ أعلن حضرة الاديب يوسف افندي الف لوفه انه عازم على اصدار كتاب يحتوي على أهم معاهدات الدول الاوربية مع الدولة العثمانية منذ حرب القرم الى الآن مثبتة بمعاهدة باريس المشهورة وقد ضم اليه بعض اللوائح والمنشورات الصادرة من سلاطين آل عثمان الآمرة بتعميم الاصلاح في كل انحاء السلطنة كلها وغير ذلك مما يهم معرفته كل شرقي وقد جعل بدل الاشتراك به خمسة غروش صاغ داخل القطر وفرنكين في سواه و يطلب من جامعه في ادارة جريدة لسان العرب في الاسكندرية ·

﴿ الايام ﴾ ظهرت هذه الجريدة التي ذكرنا عنها سابقاً في نيويورك لمنشئها الكاتب الاديب يوسف افندي نعمان معلوف وهي مطبوعة طبعاً جيداً وفيها المقالات الشائقة ما يشهد لصاحبها بطول الباع في التحبير و يضمن للايام الرواج التام

﴿ السلسلة الذهبيه ﴾ جمع حضرة الاديب وهبه افندي منصور الرّوايات الصغيرة التي عرّبها للآن كتاباً واحداً سماها السلسلة الذهبية في الرّوايات التهذيبية وجعل ثمنها ٢٥ مليماً فقط فنحث محبي المطالعة على اقتنائها ونثني على معربها الاديب

﴿ الاستقامة ﴾ جريدة سياسية علمية ادبية ظهرت حديثاً في القاهرة لمحررها الكاتب الشاعر محمد افندي ولي الدين يكن · وقد تصفحنا العدد الاول منها فاذا هو حسن العبارة رقيق الانشاء وفيه عدا مقالات السياسة شذرات ادبية وفكاهية وعلمية ما يدل على حسن ذوق منشئها الاديب · اما وجهتها فعثمانية محضة وهي معتدلة اللهجة فنسال لها الاستقامة في هذا النهج ونتمنى لها النجاح والتوفيق

﴿ مجموعة دعوى النيابة العمومية ضد صاحب المؤيد ﴾ طبعت جريدة الرائد المصري الغراء تفاصيل دعوى النيابة العمومية ضد حضرة الوطني الفاضل صاحب المؤيد · وهي تحتوي اقوال النيابة · شهادة الشهود · دفاع المحامات · حكم محكمة عابدين الجزئية وملاحظات الجريدة المذكورة الخصوصية مع اقوال علماء القانون وحكم محكمة الاستئناف · فنحث الراغبين على اقتنائها وهي تطلب من ادارة الجريدة المذكورة في شارع عبد العزيز